بل الصفة ايضا كافر وانه لا واسطة بين الايمان والكفر لنا وجوه
الاول ما يحكى من ان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي فلا يخرج المؤمن
عنه الا تصاف به الا بما ينافيه وهو الاقدام على الكبيرة لغلبة شهوة
داعية او حمية او انفة او كسل خصوصا اذا اقترن به خوف العقاب
ورجاء العفو والعزم على التوبة لانها فيه فعم اذا كان بطريق الاستحلال
والاستخفاف كان كفرا لكونه علامة للتكذيب ولا نزاع في ان من فعل
ما جعله الشارع امارة التكذيب وعلم كونه كذلك بالادلة الشرعية
كسجود الصنم والقاء المصحف في القاذورات والتلفظ بكلمات الكفر
ونحو ذلك مما ثبت بالادلة انه كفر وبهذا يحمل ما يقال ان الايمان
ان كان عبارة عن التصديق والاقرار ينبغي ان لا يصير المقر المصدق
كافرا بشيء من افعال الكفر والفاظه مالم يتضمن منه التكذيب الى الثالث
الثاني الايات الواردة والاحاديث الناطقة باطلاق المؤمن على
العاصي كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى
وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وهي كثيرة الثالث اجماع

اجماع الامة من عصر النبي عليه السلام الى يومنا هذا بالصلوة على من
مات من اهل القبلة من غير توبة والدعاء والاستغفار لهم مع العلم بار
بارتكابهم الكبائر بعد الاتفاق على ان ذلك لا يجوز لغير المؤمن احتجت
المعتزلة بوجهين الاول ان الامة بعد اتفاقهم على ان مرتكب
الكبيرة فاسق اختلفوا في انه مؤمن وهو مذهب اهل السنة او كافر
وهو قول الخوارج او منافق وهو قول الحسن البصري فاذا نبا تفق
عليه وتركنا المختلف فيه وقلنا هو فاسق وليس بمؤمن ولا كافر
ولا منافق والجواب ان هذا احداث للقول الخالف لما اجمع عليه
من عدم المنزلة بين المنزلتين فيكون باطلا الثاني انه ليس بمؤمن
لقوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا جعل المؤمن مقابلا للفاسق
وقوله عم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وقوله عم لا ايمان لمن
لا امانة له ولو كان مؤمنا لتواترت من الامة كما انوا لا يقتلونه ولا يجرون
عليه احكام المرتدين وبدفنونه في مقابر المسلمين والجواب ان المراد
بالفاسق في الآية هو الكافر فان الكفر من اعظم الفسوق والحديث
وارد على سبيل التغليظ والمبالغة في الزجر عن المعاصي بدليل الاجماع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)